Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السابق وصفه: فإذا كانَ القناعان كناية عن العشيق/ العشيقة، فإنّ ذلك يعني أَنَّ زوجَيْنْ كانا قرّرا، بلا علمٍ بما يدبره الواحد للآخر، أَنْ يمضيا إلى الحفلة الراقصة عينها مع زوجَيْ الأقنعة ذاتيهما. وإذا ما شاء النَصُ أَنْ يحطِّم الطابع الحكائي، لدى هذه النقطة، رأيته ملزماً بقولِ أمرٍ مزيدٍ حَتَّى يصلِّبَ إثباته العصيَّ على التصديق. آنئذٍ، يُؤدي نوعٌ منَ الاقتضاء الحكائيّ دورَهُ لدى كل قارىء عاقِل، فيصيرُ به مستحيلاً أنْ ينتهك أي نصٍ القاعدة التناصِّية انتهاكاً وقحاً للغاية: وهو (النص) إنْ كان فَعَل ذلك، فللإيحاءِ بأمر آخر (غير الظاهر بالطبع). أما الأمر الآخر، فهو النظريَّة الكامنة في ما وراء النص ـ النصيَّة الَّتي ننسبها، بالضبط، إلى أَلِّيه.

وكذلك، بسبب أَنَّ كُلَّ محاولة تعليل سرعانَ ما يخلخلها الفصل ٧. فإذا ما بدا أَنَّ راوول ومرغريت يعتبران من كُلّ ما جرى، فهذا يعني أنهما باتا يلمَّان بكلّ ما كانَ رُويَ في الفصلِ السالفِ. بيد أَنَّهما لبثا، إلى ذلك، على صلة بكل ما كان القارىءُ كتبَهُ بمحضِ مبادرتِهِ في الفصولِ الأطيافِ، طالما أنه وجب عليهما إدراك المواقف القضوية المنسوبة إلى فارسِ الهيكل والجذعية حتَّى يسعهما أن يفسرا خيبتهما.

ثم إنّ، هناكَ قواعد الترمّز ـ العالي الأسلوبية التي ينبغي لنا أَلاّ نقلل من شأنهما: فحين يقول النص [لقد أفادت هذه المغامرة راوول ومرغريت بعبرة]، فهو يوحي بأن الكلامَ إنما يدورُ على مغامرتهما وخطأهما. وذلك مما لا يعقل حدوثه.

أما ولو كان المرجوّ ههنا تفسير معلّل، فلمَ يكون عنوان الفصل الأخيرُ إذاً: «حَلٌّ سعيد لكل الناس، باستثناءِ الآخرين»؟ ها إن عدَمَ الاتِّساقِ الدلالي يوطِّدُ ههنا ـ توطيداً حازماً ـ أمر عدم الاتساق الحكائي. إذ لا يتيح أَيُّ تحليل دلالي لجملة [كل الناس] أَنْ يعتبر [آخرين] متروكين خارجها. فإذا العنوان الأخير يتعدّى كونه تحدياً مطلقاً لعاداتنا المفهومية الجيدة، إلى كونه تحدياً للمصداقية الأشد بداهةً. إذاً، إنه اختزالُ رائِع لكل القصة، ومَجازٌ أخير دالٌّ على عدم الصلابة وعدم الاتِّساق.